

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### «حکم الاستعانة بالرافضة»

#### «المقال المختصر»

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد.

كنتُ قد كتبتُ مقالاً مطوّلاً في (حكم الاستعانة بالرافضة في القتال)، ثم رأيتُ أن أختصره، وأقتصر على أهمّ ما ورد فيه، ليسهل الانتفاع به، ويدرك مقصوده بأقرب طريق.

وسبب كتابة المقال هو الفتنة الحاصلة اليوم من اغترار بعض الناس بتجويز بعض المنتسبين للعلم "الاستعانة بالرافضة في القتال"! حتى كادت قلوبُ أن تُفتن في دينها وعقيدها وتوحيدها! ودحضاً لهذه الفتنة، أقف مع هذه الدعوى وقفات فأقول:

#### الوقفة الأولى:

معرفة حقيقة الرافضة أهم ما يجب أن يعلم قبل الحديث عن الاستعانة بهم، ويكفيك قول ابن تيمية: «إذا صار لليهود دولة بالعراق وغيره تكون الرافضة من أعظم أعوانهم، فهم دائماً يوالون الكفار من المشركين واليهود والنصارى، ويعاونونهم على قتال المسلمين ومعاداتهم».

### الوقفة الثانية:

الرافضة أمة عقائدية بالدرجة الأولى حاكمهم ومحكومهم! فهي دولة توسعية عقائديا قبل أن تكون سياسيا! وصيانة العقيدة مقدمة على صيانة الأنفس والأوطان، قال ابن تيمية: «والرافضة ليس لهم سعي إلا في هدم الإسلام، ونقض عراه، وإفساد قواعده».

### الوقفة الثالثة:

قال ابن تيمية عن أشباههم: «وأما استخدام مثل هؤلاء في ثغور المسلمين أو حصونهم أو جندهم، فإنه من الكبائر... فإنهم من أغش الناس للمسلمين ولولاة أمورهم، وهم أحرص الناس علي فساد المملكة والدولة»!

### الوقفة الرابعة:

الجهاد شرع أصالة لتحرير القلوب من الشرك! والأوطان تبع لذلك، وأنتم عكستم الأمر فأصبحت الأوطان أصل والعقيدة تبع!

### الوقفة الخامسة:

الجهاد شرع لحماية العقيدة، والجهاد مع الرافضة يصبح جهادا لهدم العقيدة، قال تعالى يقول ﴿وَقَتِّلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً﴾ [البقرة: ١٩٣] أي «حتى لا يُفتن المسلم عن دينه» كما قال ابن جريج، وجهادكم أصبح فتنة للمسلمين!

### الوقفة السادسة:

منع الإمام أحمد كما رواه الخلال الاستعانة بأهل البدع في شؤون الدولة وقال: لأنهم دعاة لمنهجهم وأجاز الاستعانة باليهود والنصارى!

### الوقفة السابعة:

في الاستعانة بهم في القتال تفصيل: إن كانت القوة لأهل السنة وكان هناك ضرورة فلا بأس مع الحذر منهم ويُفَرَّقون كما قال شيخ الإسلام لا يتركون مجتمعين في مكان واحد.

وإن كانت القوة لهم فلا شك أن في هذا علواً لمذهبهم ونشراً له، وقد حرم السلف الاستعانة بأهل البدع لأمرين: الأول: أن أهل البدع يدعون لمذهبهم. الثاني: الناس يغترون بهم. وهذا كله موجود في الرافضة وخاصة إذا كانوا هم في قوة ونحن في ضعف، بخلاف الاستعانة باليهود والنصارى فقد أجازها السلف كما قاله الإمام أحمد.

### الوقفة الثامنة:

الاستعانة بالرافضة وقت الضعف يؤدي إلى موالاتهم ومحبتهم ومدحهم وهذا هو الحاصل كما هو مشاهد، خاصة وقت الحرب، فإن وقت الحروب والقتال تعظم الفتنة بالمنتصر -ولو زعماً-.

### الوقفة التاسعة:

الدين جاء بحماية جناب التوحيد وسد كل ذريعة ولو كانت بعيدة، لذلك أمر النبي بتسوية القبور خوفا من الشرك قالت عائشة: «ولولا ذلك لأبرز قبره» أي النبي ﷺ، يعني: حتى لو كان ذلك في حق النبي ﷺ.

### الوقفة العاشرة:

ترك ابن تيمية نصره المسلمين لأجل بعض الصوفية والقبوريين في الجيش وهم خير من هؤلاء الرافضة زنادقة العصر!

### الوقفة الحادية عشرة:

لما أراد صلاح الدين تحرير القدس مكث ( ١٨ سنة ) وهو ينقض عتبات الدولة الفاطمية الرافضية في مصر مع أنه كان في حاجة للاستعانة بهم! ونحن نريد تحرير القدس بالاستعانة بهم!

### الوقفة الثانية عشرة:

وجود المبتدعة شؤم على الجيش! يقول عمر بن عبد العزيز: «لا تغزو معكم القدرية فإنكم لا تنصرون». وكذلك قال ابن عون عن القدرية: «لا يغزؤون معكم فإنكم لا تنصرون». والقدرية خير من الرافضة.

### الوقفة الثالثة عشرة:

لا شك أنَّ تسليط الرافضة على بلاد أهل السنة سيكون له تبعات خطيرة جداً، حتى لو انتهت الحرب فلن يعود الأمر على ما كان عليه في السابق.!

### الوقفة الرابعة عشرة:

اعلم أن معاملة المبتدعة وخاصة الغلاة تختلف عن معاملة الكفار عند السلف قاطبة.<sup>١</sup>

### الوقفة الخامسة عشرة:

فتاوى العلماء في الاستعانة بالرافضة وأشباههم في القتال:

- أولاً: فتوى الشيخ عبد اللطيف آل الشيخ: لما أفتى ابن عجلان لأمر الأحساء وكان ضعيفاً بجواز الاستعانة بالقبوريين والرافضة من الجيش العثماني وكانت القوة لهم على من خرج عن الطاعة أنكر عليه الشيخ عبد اللطيف وسمى فتواه (حباله الشيطان) ووصفهم بالخيانة لبلاد المسلمين وأنَّ في ذلك تسليطاً لهؤلاء القبورية والرافضة على بلاد المسلمين وموالاة لهم وظهور لسطانهم.! حتى قال: «وَصُرِّحَ بِمَسَبَّةِ السَّابِقِينَ الْأُولَى مِنْ

(١) انظر للاستزادة: مقال مطول بعنوان "الوصف المؤثر في معاملة المخالف" في قناة التلغرام (مقالات د. حسن صنيح

أهل بدر وبيعة الرضوان، وظهر الشرك والرفض جهرا في تلك الأماكن والبلدان. ومن قَصَرَ الواقع على الاستعانة بهم فما فَهِمَ القضية، وما عرف المصيبة والرزية». يريد الشيخ بذلك: أن الذي يبني المسألة على مجرد الاستعانة فهو لم يفهم القضية ولا المصيبة والرزية الذي هو فيها!

• **ثانيا: فتوى الشيخ ابن باز:** فقد سئل رحمه الله تعالى: هل يمكن التعامل معهم-أي الرافضة- لضرب العدو الخارجي كالشيوعية وغيرها؟ فقال الشيخ: «لا أرى ذلك ممكنا، بل يجب على أهل السنة أن يتحدوا وأن يكونوا أمة واحدة وجسدا واحدا وأن يدعوا الرافضة» مع أن الشيخ أجاز الاستعانة بالكفار لتحرير الكويت.!

• **ثالثا: فتوى الشيخ الألباني:** فقد سئل رحمه الله تعالى: عن جواز الاستعانة بهم في فلسطين؟ فقال الشيخ: «الله أكبر... فهم لا يقدمون هذه المساعدات إلا مقابل شيء يوظفون له ويمهدون له ولو للمستقبل البعيد» ويقول الشيخ الألباني أيضاً: «لا نرضى لإخواننا الفلسطينيين ولا لأي أخ مسلم أن يقبل مالا من دولة كافرة أو حكومة ضالة؛ لأنها لا تدفع شيئا لوجه الله، وإنما لنشر المذهب والضلال».! لله دره رحمه الله يقول: (لنشر المذهب).!

## الوقفة السادسة عشرة:

إخواني لم تعد المسألة مجرد استعانة بل أصبحت محبة ومودة وتزيين لدينهم! وما أشبه الليلة بالبارحة حين أنكر عبد اللطيف آل الشيخ على ابن عجلان استعانته بالرافضة والقبورية وقال: «الأمر أعظم وأطم من مسألة الاستعانة والانتصار! بل هو تَوَلِيَّةٌ وَتَخْلِيَّةٌ بينهم وبين أهل الإسلام والتوحيد، وقلع قواعده وأصوله».

فتعقلوا رحمكم الله!

وكتبه د. حسبه صنيح العجمي

يوم الخميس: ١٠ صفر ١٤٤٦هـ الموافق ٨/١٦/ ٢٠٢٤م